

الحديث الأول: (.....)



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين فوائد ضرب الأمثال.
- توضّح معانى مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فتات الناس في موقفها من العلم.
- تستدل لفضل العلم الشرعي.
- تعدّد أربعاً من فوائد العلم الشرعي وأثاره.
- تستنتج ستاً من فوائد الحديث.

النبي ﷺ هو الرسول المعلم والداعية المرئي، وقد كان حريصاً أشد الحرص على تعليم أمته وتربيتهم، وهو يسلك في ذلك وسائل كثيرة، وقد استخدم النبي ﷺ عدة أساليب للتربية والتعليم، منها:

١- ضرب الأمثال. ٢- التقسيم والتفصيل. كما في هذا الحديث:

طبيعة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تَمْسُكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». متفق عليه. (١)

الصلابة التي تمسك الماء ولا تنبت العشب

المطر

النبات الرطب واليابس

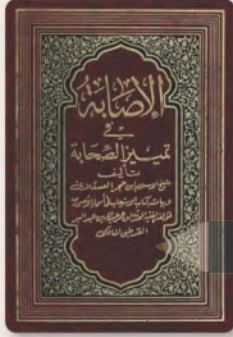
النبات الرطب، وهذا من ذكر الخاص بعد العام

الأرض المستوية المساء التي لا تمسك ماء ولا تبت

بالتعاون مع زملائك: اقترح عنواناً للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث



اسمه ونسبه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ الْبِمْبَانِيُّ . وَالْأَشْعَرِيُّ نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ : الْأَشْعَرُ مِنْ بَعْرَبِ ابْنِ قُحْطَانَ ، وَاسْمُ الْأَشْعَرُ : نَبْتُ ، لِقَبْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ وَعَلِيهِ شَعْرٌ .

مناقبه

١ كان حسن الصوت بالقرآن جدًا، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له يوماً: «لو رأيته لَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» .

٢ دعا له النبي ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدْخَلًا كَرِيمًا» .

٣ أَخَذَ كِبَارُ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ وَقُرَّائِهِمْ .

معالم من حياته

١ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، قَدِمَ مَكَّةَ قَدِيمًا، فَاسْلَمَ بِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ، ثُمَّ قَدِمَ مَعَ إِخْوَتِهِ وَبَعْضُ مِنْ قَبِيلَتِهِ فِي سَفِينَةٍ فِي نَحْوِ خَمْسِينَ رَجُلًا مَهَاجِرِينَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، فَالْقَتَهُمُ الزَّيْعُ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَوَافَقُوا خُرُوجَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ ﷺ، فَاتُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدِمَتِ الْمَدِينَةُ مَعًا: سَفِينَةُ جَعْفَرٍ وَسَفِينَةُ الْأَشْعَرِيِّينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ .

٢ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرًا وَدَاعِيَةً وَمُعَلِّمًا إِلَى بَعْضِ مَنَاطِقِ الْيَمَنِ كَزَبِيدَ وَعَدَنَ وَتَوَابِعَهُمَا، وَأَمَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ عَلَى الْبَصْرَةِ فَفَقَّهَهُمْ وَأَقْرَأَهُمُ الْقُرْآنَ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَا أَتَى الْبَصْرَةَ رَاكِبٌ خَيْرٌ لَاهِلِهَا مِنْ أَبِي مُوسَى، ثُمَّ أَمَرَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ﷺ عَلَى الْكُوفَةِ .

٣ كَانَ قَائِدًا مُجَاهِدًا فَفَتَحَ الْأَهْوَازَ وَتَلَسَّرَ وَأَضْمَنَهَا .

٤ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ: يَا أَبَا مُوسَى، ذَكَرْنَا رَبَّنَا، فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلَاخُزُ .

وفاته

مات سنة (٤٤ هـ) .

١ في الحديث بيان لفضل العلم الشرعي وأهمية تعلمه؛ فهو أشرف العلوم وأرفعها، وذلك لأنه:
١ الموصول إلى معرفة الله تعالى وشريعته.

٢ السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق وهي: عبادته بما يحبه ويرضاه.
فَحَرِيٌّ بِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْعِلْمِ لِيَرْتَقِيَ بِهِ فِي دَرَجَاتِ الْكَمَالِ.

٣ من السنة لمن أراد التربية والتعليم: أن يضرب الأمثال، ولا يُؤْتِي المَثَلُ المضروبُ ثَمَرَتَهُ حتى يكون واضحاً للمتعلمين، متناسباً مع أفهامهم ومداركهم، ومن واقع البيئة التي يعرفونها.

٤ لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:

١ تقريب المعلومة للمتعلمين. ٢ تيسير الفهم عليهم.

إبراز المعلومات في صور حسية

إخراج الألفاظ الخفية إلى الجلية

٤ شبه النبي ﷺ الوحي الذي أنزله الله عليه بما فيه من العلم والهداية بالغيث الكثير، وذلك لأن كلا منهما سبب للحياة؛ فالغيث سبب حياة الأبدان، والعلم سبب حياة القلوب، وكما أن الغيث يحيي البلد الميت؛ فالعلم الشرعي يحيي القلب الميت.

٥ بين النبي ﷺ أن الناس في تلقاهم للعلم ثلاثة أقسام، وشبههم بأنواع الأرض الثلاثة: النقية، والأجادب، والقيعان كما في الجدول الآتي:

المشبه	المشبه به	وجه الشبه (استنتج وجه الشبه واكتبه في هذه الحانة)
المتنفعون بالعلم المبلغون له	الأرض النقية	يبتفع وينفع غيره
المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به	الأرض الأجاذب	لا يبتفع وينفع غيره
المعرضون عن العلم	الأرض القيعان	لا يبتفع ولا ينفع غيره

٦ دل الحديث على أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس؛ فالمسلم لا يكتفي بتعلم العلم فقط؛ بل عليه أن يبلغه حسب ما تعلمه؛ فإن العلم لا يكون نافعاً إلا إذا عمل به ونشر بين الناس.

٧ فقد العلم الشرعي له آثار سيئة منها:

١ انتشار الجهل والبدع. ٢ البعد عن شريعة الله. ٣ تصدُر الجاهلين.

قال الإمام أحمد: النَّاسُ مُحْتَاجُونَ إِلَى الْعِلْمِ أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ لِأَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَالْعِلْمُ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ^(١).

(١) مفتاح دار السعادة ٦١/١، وطبقات الحنابلة ١٤٦/١، والمقصد الأرشد ٣٥٥/١، والآداب الشرعية ٤٤/٢.

نشاط (٢)



بالتعاون مع زملائك: اكتب فوائد العلم الشرعي وآثاره الحسنة على الناس:

.....	الموصل إلى معرفة الله تعالى وشريعته
.....	السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق
.....	عبادته بما يحبه ويرضاه، كسب محبة الناس ومحبة الله

ج(1) طيبة / النبات الرطب واليابس/ النبات الرطب/ الصلبة تمسك الماء ولا تنبت العشب/ الأرض المستوية الملساء لا تمسك الماء ولا تنبت العشب

التقويم



بيّن معنى مفردات الحديث الآتية: (نقية - الكلاء - العشب - أجادب - قيعان).

ج(2) الأرض النقية والأجادب والقيعان.

المنفعون بالعلم المبلغون به. / المبلغون للعلم دون ان ينفعوا به / المغضون عن العلم.

ج(4) قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون/ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

وضّح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث

قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.

استدل لفضل العلم الشرعي بدليل من القرآن وآخر من السنة

اكتب أمام كل فائدة مما يأتي الشاهد عليها من الحديث

موضوع الدلالة من الحديث

الفائدة

م

وأصابته منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً

١ ذمّ الإعراض عن تعلّم العلم الشرعي

من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به

٢ من صوارف العلم: الكبر والتعالي

ما بعثني به الله من الهدى والعلم

٣ كل ما جاء به النبي ﷺ فهو من عند الله تعا

فعلم وعلم

٤ أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس